اقوالهم ومخاطبتهم بل تمييزهم بقوة العلم والسماع من الاحياء صحيح ثابت بحيث يخشى
على منكره الكفر وناهيك دليلا على ما قلنا قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون والاحاديث التي سبقت مما ورد في الحي ح فان قلت اذا
كان اموات المؤمنين والكفار متساوين في هذا الامر فما الفرق بين اموات هؤلاء وهؤلاء
قلت كما ان عالم الشهادة الذي هو عالم الدنيا فيه المسجون والمطلق والمنعم والمعذب وذو المناصب
الرفيعة والاراذل والجنان والمزابل كذلك عالم البرزخ فالمؤمنون والانبياء والاولياء
يعلمون بالزوار ويسمعون كلامهم من مقاماتهم الجليلة وهم متنعمون بانواع النعم على
قدر مراتبهم واما الكفار والعصاة فانهم يسمعون كلامهم من مقاماتهم السافلة السيئة
المنتنة النجسة وهم معذبون بانواع العذاب على قدر مراتبهم فان قلت فاين مقر هذه الاجسام
اللطيفة واين مقر الارواح فاعلم انا سميناه في هذه الرسالة الاستعداد المودع في الاجسام
الكثيفة لقبول الاجسام اللطيفة وحلولها فيها روحا لكون العقل والنقل يحكمان بحيوة النائم
وانه ليس بميت وذلك لانه يشاهد من تنفس النائم وحركة نبضه في حالة نومه وان كان جسمه اللطيف
مفارقا لجسمه الكثيف سائرا في عالم البرزخ بسبب ركود حواسه في النوم الى ان صعد من الاجزاء المرطبة
للجسم والدماغ وسبب الاغماء الى ان حصل من فساد المزاج فهذا الروح لا يعلم مقره ومكانه وعلم
ذلك عند الله تعالى واما الجسم اللطيف الحال في الجسم الكثيف ما دام الكثيف مستعدا لحلوله
فيه المفارق له في حالة النوم الى وقت الانتباه وفي حالة الموت الى وقت سؤال الملكين في
القبر وبعد السؤال الى يوم الحشر فهو يسمى بالروح ايضا في لسان الشرع وجميع ما ورد من حيوة
الشهداء وعدم موت المؤمن وانتقاله من دار الى دار وخلقه للابد لا للموت ومقر ارواح
الشهداء والمؤمنين ومقر ارواح الكفار فالمراد به هو هذا الجسم اللطيف الحال في الكثيف
المسمى بالروح في قوله عليه الصلاة والسلام في الشهداء احد اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم في
اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل معلقة في ظل
العرش وانت خبير بانه عليه السلام لو اراد بالارواح الارواح الكائنة في الاجسام الا
الكثيفة التي سميناها الاستعداد المودع فيها لحلول اللطيف فيه لجاز التناسخ في هذه
الاجسام

الاجسام الى اجسام الطيور الخضر فتعين ان يكون المراد بالاجسام اللطيفة
وكذلك يدل على ما قلنا الحديث الذي رواه عمر بن عبد العزيز وهو ما اخرجه الحافظ
ابو نعيم قال انما خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الى دار وانت خبير بان هذا الجسم
الكثيف يفنى ويصير ترابا فتعين ان يكون المراد به الاجسام اللطيفة لا يقال
ان الروح الذي نسميه بالاستعداد المودع في الكثيف هو المنتقل من دار الى دار
لقوله عز وجل قل الروح من امر ربي اذا علمت ذلك فاعلم ان مقر ارواح المؤمنين
التي هي اجسامهم اللطيفة هو السماء السابعة على ما رواه ابو هريرة رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ارواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون
الى منازلهم في الجنة وروت ام البشر وهي صحابية رضي الله تعالى عنها قالت سمعت رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان نسمة المؤمن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة
الكافر في سجين فان قلت كيف يعلم المؤمن الزائر ويسمع كلامه وهو في السماء السابعة
وجسمه الكثيف صار ترابا وكذا الكافر كيف يسمع وهو مسجون قلنا هذا محل بروز
جواهر هذه الرسالة وان كنت معدن الجواهر فاستمع لما قلنا نقول وانظر الى ما اودع
الله عز وجل في الانسان من الخواص التي تبهر العقول ثم تفطن ان الله تعالى جعل الانسان
مركبا من جسم كثيف وهو الجلي ومن جسم لطيف هو السائر في حال نومه ومن روح هو الرابط
بينهما جعل الجسم الكثيف مربوطا بالعادات بحيث لا يقطع المسافة الا بالخطوة ولا يستطيع
الا بالصعود ولا يشبع الا بالاكل ولا يروى الا بالشرب ولا يبقى الا بالكسب الى غير
ذلك من العادات وجعل الجسم اللطيف مربوطا بخرق العوائد بحيث لا يستحيل عليه شيء
فتراه اذا فارق هذا الكثيف في حالة النوم يطير في الهواء ويمشي على الماء ويجتمع بالانبياء
ويقطع من المشرق والمغرب في لحظة ويصعد بالطيران الى العرش ولا يستحيل عليه شيء
كما هو معروف من حال النائم ثم انه اذا راى نفسه عند العرش وايقظه احد يرجع ويحل في
هذا الجسم ويستيقظ النائم في مقدار طرفة عين ولا يحصل للجسم الكثيف انزعاج عند
حلوله فيه بل يستيقظ ولا يعلم كيفية حلوله هذا مع بعد المسافة من العرش الى الارض

Copyright © King Saud University